

**الفصل الأول**  
**الثقافة لكل مواطن**



## الفصل الأول الثقافة لكل مواطن

الثقافة هي إدراك الفرد و المجتمع للعلوم و المعرفة في شتى مجالات الحياة . وحينما تعني «الثقافة لغوياً» صقل السيف العربي بما يزيل عنه الصدأ ويزيد من حدة نصله .

ومن ثم يكون المثقف هو الإنسان صاحب القيم الإنسانية النبيلة التابعة من القيم السماوية العظمى و المتمسك بالمثل العليا من حكمة مجتمعه ، و الواعي بقضايا العالم ، و القادر على العطاء فكريا و علميا و عمليا .

### التنمية الثقافية

فالتمية الثقافية ضرورة لأبد منها ، و غير القادرين على تنمية ثقافتهم لن يكونوا قادرين على تنمية مجتمعاتهم ، لسبب بسيط هو أن فاقد الشيء لا يعطيه . الإنسان هو أساس التنمية الثقافية. وبقدر ما نبني ثقافة صحيحة بقدر ما نبني إنسانا صحيحا و مجتمعا صحيحا .

### وسيلة التنمية الثقافية هي

وسيلة متقدمة و نمط متطور لتقديم الخدمة المكتبية إلى المناطق النائية و المعزولة أو المسالك الجبلية الوعرة و مناطق البادية و سواها من المناطق الأخرى و سائل النقل المستخدمة عبارة عن السيارة أو الداية أو الزوارق ... إلخ .

### التعريف بالمكتبة المتنقلة

### المكتبات المتنقلة (Mobile book)

عبارة عن تنفيذ شعار ” أن تأتي المكتبة إلى القارئ إن لم يكن قادراً على الذهاب إليها “ . عبر الانتقال بالمكتبة إلى مواقع تجمع و سكن الشرائح المجتمعية الأكثر حاجة إلى القراءة و طلاب المدارس و المعاهد و الجامعات

## بداية ظهور المكتبة المتنقلة

تعود بدايات المكتبات المتنقلة في الغرب إلى أكثر من مئة و خمسين عاماً عندما قامت مؤسسة ورينجتون بأول تجربة لها عندما وضعت كتباً بعربة يجرها حصان . وتطورت الخدمة بعد ذلك في بريطانيا وكذلك في أمريكا التي عرفت أول استخدام لها في ولاية ماريلاند منذ عام 1905 . وكذلك انتشرت في أوروبا في حوالي تلك الفترة.

**بريطانيا** مع نهاية القرن التاسع عشر فاستخدمت عربة تجرها الخيول **الولايات المتحدة الأمريكية** ظهرت هذه الخدمة في مدينة نيويورك عام 1829م وقيل ولاية ماريلاند منذ عام 1905م

**فرنسا** ظهرت أول مكتبة متنقلة تسير بقوة المحرك وذلك في عام 1914م **النمسا** ظهرت هذه الخدمة في مدينة فيينا في عام 1958م

• الاتحاد السوفييتي (سابقاً) ترجع بدايات الخدمة المكتبية في القرى والأرياف إلى بداية القرن 20

• إفريقيا عرفت المكتبات المتنقلة منذ الأربعينيات واستخدمت هذه المكتبات سلاحاً ضد الأمية ووصلت إلى قرى كثيرة في عدد من الأقطار الإفريقية مثل تشانانيا و غانا وسيراليون.

• الهند فقد استفادت من الدعم المبكر الذي قدمته منظمة اليونسكو وكان أول مشروع للمكتبة التجريبية المتنقلة الذي أقامته هذه المنظمة. بالتعاون مع مكتبة دلهي العامة في عام 1953م.

• الدول العربية فتعود بدايات هذه الخدمة إلى النصف الثاني من الخمسينيات وإلى أوائل الستينيات في بعض الدول العربية. فكانت بدايات ظهور هذه الخدمة في الضفة الغربية في مدينة الخليل عام 1956م.

• مصر ظهرت هذه الخدمة في عام 1984.

• المملكة العربية السعودية فلا يوجد إلا عن طريق مؤسسات وشركات كبرى مثل المكتبة المتنقلة أرامكو.

• الإمارات مبادرة " زايد العطاء " أول مكتبة متنقلة كخدمة اجتماعية ثقافية.

• الأردن من خلال مؤسسة عبد الحميد شومان 1998

## نماذج مختلفة في التطبيق

**المكتبة العائمة** وفي النرويج قامت المكتبة المركزية في (برجن)

بإنزال أول مكتبة عائمة في عام 1959م وأطلقت قارباً للكتب رسمت له طريقاً يتيح له الوقوف بأكثر من مائة وخمسين نقطة اختيرت بعناية لتمثل أغلب المراكز البلدية المنتشرة على طول ساحل النرويج وقد لاقت هذه التجربة نجاحاً كبيراً. وفي عصرنا الحديث توجد السفينة دولوس أكبر معرض عائم للكتاب في لعالم وتحمل على متنها حوالي نصف مليون كتاب .  
قطار الثقافة في فرنسا ، عام 1957م قام قسم المكتبات التابع لهيئة السكك الحديدية الفرنسية باستخدام قطار خاص من قاطرة وعربة واحدة بها مكتبة كاملة أطلق عليه (القطار الثقافي) أو (مكتبة القطار)

الخدمة الإلكترونية للمكتبات الرقمية في ضوء التطورات المتلاحقة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقد ظهر ما يسمى بمكتبات الإنترنت المتنقلة التي سوف تشكل نقطة تحول في التواصل العلمي والثقافي مع المجتمعات النائية والمحرومة من خدمات المعلومات والمكتبات العامة .  
هذه الفكرة قائمة على أساس تجهيز سيارة بحاسب وطابعة ليزر ملونة وماسحة ضوئية «scanner» وماكيننة تجليد وسيلة اتصال بالإنترنت بواسطة «USB modem» وما على المستفيد إلا أن يختار الكتاب ومن ثم تنزيله من الإنترنت ونسخة وتجليده وتسلمه في دقائق .

مكتبة الانترنت المتنقلة ترجع إلى بروستر كاهل . الذي أوجد

شركة غير تجارية لأغراض فهرسة ملايين مواقع الانترنت بهدف حفظها للأجيال القادمة وكانت الخطوة لتقديم فكرة مكتبة الانترنت المتنقلة التي تتيح مصادر المعرفة بسعر رمزي زهيد.

نماذج أخرى للمكتبات محمولة كما توجد نماذج أخرى للمكتبات محمولة على جمال كما في كينيا ، وعلى الدواب في فنزويلا وجنوب إفريقيا ، وعلى درجات نارية في فيتنام وجنوب السودان ، كما تم استخدام سيارات لعبة الجولف وأيضاً عربية ترام في كندا و على الأفيال في تايلاند ، وأيضاً على درجات مكتبة الصندوق في فيتنام .

### المميزات

- ◆ رفع المستوى الثقافي وزيادة وعي المواطنين.
- ◆ استثمار أوقات الفراغ بما هو مفيد وممتع.
- ◆ بساطة الإجراءات.
- ◆ مرونة الأداء إذ يمكن إعاره الكتب من خلال محطات الكتب أو المدارس.
- ◆ يمكن لأمين المكتبة المتنقلة توجيه وإرشاد المستفيدين للمكتب القيمة والإصدارات الجديدة والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم.
- ◆ تمتاز هذه المكتبات بأنها أكثر فاعلية من بقية فروع المكتبات العامة ، فخدمة المراجع وإرشاد المستفيدين تتم غالباً في وقت قصير من خلال الألفة والتعاون بين أمين المكتبة وجمهور المستفيدين في هذه المناطق.
- ◆ جذب الجمهور للمكتبة.

### الصعوبات

- ◆ تأثرها بحالات الطقس وسوء الأحوال الجوية.
- ◆ طرق المواصلات.
- ◆ لا يتهيأ لها زيارة جميع المناطق في الأوقات المناسبة.
- ◆ صعوبة التوفيق بين مواعيد حضورها وبين أوقات فراغ روادها.
- ◆ المشكلات الناجمة عن عطلات السيارة واستهلاك إطاراتها في المناطق الوعرة والرحلات الطويلة.
- ◆ تجليد الكتب.

♦ إجراءات المطالبات بالكتب المتأخرة عند المستعيرين.

## المكتبة المتنقلة لدار الكتب المصرية نموذجا

في عام 1984 : كان هناك مكتبتان تجويان شوارع القاهرة واحدة للاستعارة والأخرى منفذاً لبيع الكتب في مواقع من التبين وحتى قليوب .  
في عام 1985 : ثم تحولت مكتبة منفذ بيع الكتب إلى مكتبة إستعارية وكانت تجول في الوراق حتى مدينة السلام .

في عام 1989 : دخلت جمعية الرعاية المتكاملة مع دار الكتب للنشر الثقافة وعندما زار السيد / فيربرازر مكنتبات دار الكتب المصرية المتنقلة أبدى إعجابه الشديد بها وأثنى عليها لما شاهده من الإقبال عليها الذي يفوق نجاحها في إنجلترا وهي الرائدة في هذا المجال مما جعله يوصي المجلس الثقافي البريطاني بضرورة إهداء مكتبته متنقلة إلى دار الكتب المصرية وبالفعل قد تم الإهداء .

ونظراً للإقبال الشديد عليها تم مخاطبة وزارة التعاون الدولي لتدعيم الدار بثلاث مكنتبات متنقلة حتى تستطيع خدمة باقي الأحياء ونظراً لنجاح التجربة لمدة 25 عاماً كانت الاستجابة فورية بتقديم منحة بقيمة هذه المكنتبات وفق أحدث النظم وتم تزويدها بأحدث الأجهزة وبمجموعة منتقاة من كتب الإنترنت والحاسب الآلي وكتب العولة وكذا مجموعة منتقاة من كتب الأطفال في عام 2008 تم إضافة خدمة جديدة وهي خدمة الاستعارة الداخلية وقد تحدد لكل مكتبة 10 مواقع تم انتقاؤها تبعاً للكثافة السكانية ووجود المدارس والجامعات والهيئات والمصالح الحكومية، كما ووعي تغطية باقي المناطق التي لا توجد بها مكنتبات .

وكذلك المجتمعات العمرانية الجديدة وسوف يضاف عنصر جديد من الأنشطة داخل هذه المكنتبات وهو عنصر النشاط الثقافي.

## نجاح التجربة

تقف المكتبة المتنقلة في وسط حرم جامعة عين شمس يحيطها

- 1- مكتبة الجامعة المركزية. 2- مكتبة كلية الآداب. 3- مكتبة كلية الحقوق.
- 4- مكتبة كلية العلوم وهذا بخلاف مكاتب الكليات المحيطة للحرم الجامعي.

وبرغم من هذا تقف المكتبة المتنقلة وتحقق معدلاً عالياً للاستعارة .

وهذا النموذج ينطبق أيضاً على متنقلة كلية البنات جامعة الأزهر ومزیداً من التميز مكتبة متنقلة داخل كلية التربية جامعة عين شمس مع مكتبة الكلية وأيضاً مكتبة الخليفة المأمون التابعة لدار الكتب المصرية. وتنفرد المكتبات المتنقلة بدار الكتب بأنها خدمة استعارة خارجية بالإضافة إلى الاستعارة الداخلية .

- 1- أن تأتي المكتبة إلى القارئ فهي تثقل ثقافة المواطنين بتواجدها معهم.
- 2- المزيد من هذه السيارات بمختلف صورها للوصول إلى جميع الأحياء التي في احتياج لتنمية الثقافية .
- 3- يمكن أن تساهم في توعية وإرشاد العمال ، والفلاحين و أصحاب الحرف وأيضاً ربوات البيوت بتواجدها في مكان تجمعهم .
- 4- المكتبة العائمة ويمكن ذلك عن طريق تحويل أتوبيس نهري للمكتبة فهو يخدم التنمية الثقافية وأيضاً مظهراً من مظاهر الرقى الحضاري والسياحي. ومصر تملك نهراً يصلح لهذا من الدلتا حتى أسوان.
- 5- تأمل دار الكتب في تفعيل خدمة إلكترونية متنقلة.
6. تأمل في مكتبة متنقلة تقدم الخدمة للمكفوفين وأيضاً ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 7- يمكن للمكتبة ان تتبنى حملات توعية " الأحداث الجارية " تخدم الحي المتواجدة فيه.

- 8- أن وجود المكتبات في الميادين العامة والجامعات يمثل نوعاً من الاشتباك الثقافي مع الواقع ، فيما يقدم الخدمة لمستهلكها دون أدنى عناء .
- 9- الاهتمام بصيانة السيارة حتى لا تتعرض لأعطال متكررة فتقلل من الإقبال عليها